قيل الامارات وضد النص المشكل لان المشكل في مرتبة الثانية من مراتب الخفاء كما ان النص في
مرتبة الثانية من مراتب الظهور فثبت المقابلة بينهما وهو بحسب اللغة الداخل في الاشكال
كما يقال العرب المشكل فلان اذا دخل في اشكاله وامثاله وكما يقال اشتى فلان اذا دخل في الشتاء
وكما يقال اصاف فلان اذا دخل في الصيف وفي عرف الاصولي هو اي المشكل ما ينال المراد منه
اي المشكل الا بتامل فيه بعد الطلب اي بعد ضبط المعاني لدخوله في اشكاله اي امثاله وحكم
اي المشكل التامل فيه اي المشكل بعد الطلب اي بعد ضبط المعاني مثال المشكل قوله تعالى ان كنتم
جنبا فاطهروا فانه مشكل في حق الفم والانف لان الله تعالى امر بغسل جميع البدن والبدن له باطن وخارج فالفم
د فبقي ظاهره مرادا والفم والانف فشبهين شبه الظاهر حقيقة وحكما اما حقيقة فلان انفتا
ح الفم واما حكما فلان ذوق الصائم شيئا لا يفطر وشبه الباطن حقيقة وحكما
اما حقيقة فلان انضمام الفم واما حكما فلان ابتلاع الصائم البزاق لا يفطر ثم بعد التامل هما
لحقنا بالظاهر احتياطا وايضا مثاله قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر فطلبنا فوجدنا هذه
الاية دالة على المعنيين احدهما متوالية والاخر غير متوالية ثم تاملنا فعلمنا ان المراد ههنا غير
متوالية والا فيلزم تفضيل الشيء على نفسه بثلاث وثمانين مرة لان ليلة القدر يوجد في كل سنة
مرة واحدة وايضا مثال المشكل في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم فطلبنا فوجد
نا هذه الاية دالة على المعنيين احدهما اين كما في قوله تعالى انى لك هذا اي اين لك هذا فقالت في
(اي زكريا عليه السلام قال لمريم) (اي مريم)
جوابه فهو من عند الله والاخر بمعنى كيف كما في قوله تعالى انى يكون لي غلام وقد كانت امرأتي عاقرا و
(اي قول زكريا عليه السلام قال في جواب الملائكة)
قد بلغت من الكبر عتيا ثم تاملنا فان كان بمعنى اين فيراد به عموم المحال فيحل الوطي مع امرأته في الد
بر وان كان بمعنى كيف فيراد به عموم الاحوال من القيام والقعود فلا يحل الوطي مع امرأته في الد
بر ثم تاملنا فعلمنا ان كلمة انى بمعنى كيف بقرينة قوله تعالى حرث لكم لان محل الحرث هو القبل دون
الدبر بل هو محل الفرث اي النجاسة وايضا بقرينة حرمان الوطي في الاذى الطارئ ففي الاذى
الاصلي يثبت الحرمان بطريق الاولى وفي هذه الامثلة نظر اما في الاول فان المشكل ما يكون اولا خفا

ء في نفس المفهوم من حيث ضبط المعاني ثم يكون خفاؤه ثانيا في دخول المراد في الامثال وا
لاشكال ونفس معنى قوله فاطهروا معلوم لغة وشرعا فكيف يقع مثال المشكل واما في الثاني فلان
(اي كما ذكر في الفروع)
معنى قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر ايضا معلوم لغة وهو مطلق الفضل لكن الخفاء في
لعارض لا من نفس الصيغة فكيف يقع مثال المشكل واما في الثالث فلان كلمة انى في اللغة موضوعة
للمكان ولهذا قال النحاة وانى للمكان كما تقول انى تكن اكن اي ان تكن في القرية اكن في القرية
(اي في العرب)
وان تكن في البلد اكن في البلد فيكون فيه الخفاء لعارض لا من نفس الصيغة فكيف يقع مثال المشكل
واجيب عن الاول ان معنى قوله فاطهروا معلوم اذا لم يذكر على صيغة تفعّل واما اذا ذكر على صيغة
تفعّل فمعناه لا يعلم الا بالطلب فطلبنا فوجدنا ان صيغة تفعّل يجيء على ثلاث معان الاستيعاب
والمرة والتكرار ثم تاملنا فعلمنا ان المراد ههنا الاستيعاب دون المرة والتكرار اما
المرة فلان الشرط للطهارة ارادة ما لا يحل فعله الا بعد ارادة الصلوة واما التكرار فلان ا
لامر لا يقتضي التكرار وعن الثاني انه لما كان استوى في احتماليه فكان بمنزلة المشترك فكان الخفاء
فيه بنفسه وان لم يكن مشتركا حقيقة بل هو مطلق من متوالية وغير متوالية كالرقبة كانت مطلقة عن
قيد المؤمنة والكافرة وعن الثالث بانه كثير من المشايخ قالوا ان كلمة انى مشتركة فيما بين اين و
كيف فاكتفى بقولهم دليلا وان لم يقل به الكل كذا في مفتاح الفصول وضد المفسر المجمل لانه في مرتبة
الثالثة من مراتب الخفاء كالمفسر في مرتبة الثالثة من مراتب الظهور فثبتت المقابلة بينهما
وهو بحسب اللغة ما فيه الابهام كما يقال اجمل عليه الامر اي ابهم وفي عرف الاصولي هو ما ازد
حمت فيه المعاني فاشتبه المراد به اشتباها لا يدرك الا ببيان من جهة المجمل كاية الربوا فان قيل
ان المتبادر من الازدحام الخصومة ومن المعاني الاعراض فاضافة الازدحام الى المعاني لا
يستقيم لانها ليست من اهل الخصومة قلنا ان ازدحام المعاني عبارة عن توارد المعاني الكثيرة
على اللفظ الواحد من غير رجحان وهي في الاعراض ايضا والتوارد يجيء بالوجوه احدها باعتبار تعدد
الوضع كالمشتركات يجيء سد باب الراي فيها وثانيها باعتبار غرابة اللفظ كلفظ الهلوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)